الاول بل ياتي بما يقاربه ليلايم الاول كلام الاخر فيترك
التفكر فيما كان وقوله تعالى فاخرجنا اي بما لنا من
العظمة به اي بالماء ثمرات اي متعددة الانواع
فيه التفات من الغيبة الى التكلم وانما كان ذلك لان
المنة بالاخراج ابلغ من انزال الماء وقوله تعالى مختلفا
نعت لثمرات وقوله تعالى الوانها فاعل به ولولا ذلك
لانث مختلفا ولكنه لما اسند الى جمع تكسير غير عاقل
جاز تذكيره ولو انث فقيل مختلفة كما تقول اختلفت
الوانها لجاز اي مختلفة الاجناس من الرمان
والتفاح والعنب وغيرها مما لا يحصر او الهيئات
من الحمرة والصفرة والخضرة ونحوها فالذي قدر
على المفاوتة بينها وهي من ماء واحد لا يستبعد
عليه ان يجعل الدال بل بالكتاب وغيره نور البصر
وعمى لاخر ولما ذكر تعالى تنوع ما تسقي الماء
وقدمه لانه الاصل في التكوين اتبعه التكوين
عن التراب الذي هو انص شي واحد بقوله تعالى
ذاكرا ما هو اصلب الارض وابعدها عن قابلية
التكوين ومن الجبال جدد قال الجلال المحلي جمع
جدة طريق في الجبل وغيره وقال الزمخشري الجدد
الخطط والطرائق وقال ابو الفضل الجدة ما يخالف
من الطرائق لون ما يليها ومنه جدة الحمار للخطة
السوداء على ظهره وقد يكون للظبي جدتان مسكيتان
تفصلان بين لوني ظهره وبطنه بيض وحمر وصفر
وقوله تعالى مختلف صفة لجدد وقوله تعالى الوانها
فاعل به كما مر في نظيره ويحتمل معنيين احدهما ان

البياض

البياض والحمرة يتفاوتان بالشدة والضعف فرب ابيض اشد
من ابيض واحمر اشد من احمر فنفس البياض مختلف وكذا
الحمرة فلذلك جمع الوانها فيكون من باب المشكك والثاني
ان الجدد كلها على لونين بياض وحمرة والبياض والحمرة
وان كانا لونين الا انهما جمعا باعتبار محلهما وقوله
تعالى وغرابيب سود فيه ثلاثة اوجه احدها انه
معطوف على بيض تاليها واقتصر عليه الجلال المحلي انه
معطوف على جدد اي صخور شديدة السواد قال الجلال
المحلي يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود
وقال البغوي اي سود غرابيب على التقديم والتاخير
يقال اسود غربيب اي شديد السواد تشبيها بلون
الغراب اي طرائق سود وعن عكرمة هي الجبال الطوال
السود وقال الزمخشري الغربيب تاكيد للاسود ومن
حق التوكيد ان يتبع المؤكد كقولك اصفر فاقع وو
انه يضمر المؤكد قبله فيكون الذي بعده مفسرا لما
اضمر كقول النابغة

والمومن العائذات الطير تمسحها
ركبان مكة بين الغيل والسند

هما موضعان والمومن اسم الله وهو مجرور بالقسم
والعائذات منصوب بالمومن والمراد بها الحمام
لما عاذت بمكة والتجأت اليها حرم التعرض لها ر
والطير منصوب بالبدل او بعطف البيان ووجه
الاستدلال بذلك ان الطير دال على المحذوف
وهو مفعول المومن والعائذات الطير قال ابو حيان
وهذا لا يصح الا على مذهب من يجوز حذف المؤكد

على حمر عطف ذي لو
على ذي لون يا ...
انه معطوف على ب
صح

جمعه